

الشخصيات المرموقة والوجوه الطيبة،

أسماءكم العزيزة التي ذكر الأستاذ ماجد من الناحية  
البروتوكولية

أعتمدها بحرفيةٍ ومحبةٍ قلب،

من عمقه أرحّب بكم في جامعتكم لا بل ببيتكم،

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتُغْنُونَ أُغْنِيَةً كَمَا فِي لَيْلَةِ الْأَحْتِفَالِ بَعِيدٍ، وَيَفْرَحُ قَلْبُكُمْ كَفَرَحِ مَنْ يَعْرِفُ بِالنَّايِ" (أش ٣٠: ٢٩) ، هو عيدنا اليوم، عيد جامعة وُلدت من قلب الكنيسة، شاءها الرَّبُّ أداة خدمة، أخذها من ضلع رهبانيَّة جاء مؤسسوها ليختلوا بالرَّبِّ في وادي القديسين، ولينشروا العلم حيثما حلُّوا.

هو عيد جامعة كبرت بنعمة الله، إتكلت على عنايته وعلى تعب آلاف من وجوه مرّت وخدمت وعلمت وبشّرت في حناياها، منهم من هم اليوم بيننا، ومنهم من صار في قلب الأب يصلي لجامعته. ولا يسعني إلا أن استذكر من كان لهم الفضل في قيام هذا الصرح التربويّ، من رؤساء عاميّن سابقين، ورؤساء سابقين، وعلى رأسهم غبطة أبينا البطريرك بشارة الراعي، وكلّ من كان له فضل في نشأة الجامعة، وأحيي هنا فخامة الرئيس الأسبق للجمهورية الشيخ أمين الجميل الحاضر بيننا، الذي دعم الجامعة، وأصدر ترخيصها، وكان من أعضاء أمنائها.

نرفع الشكر للرَّبِّ اليوم على نعمته، نجتمع اليوم لنقول أمامه: "لَيْسَ لَنَا يَا رَبُّ لَيْسَ لَنَا، لَكِنْ لِاسْمِكَ أَعْطِ مَجْدًا" (مز ١١٥: ١)، وجودنا هنا نريده مجداً لإسمك، جامعتنا نريدها أداة لحمدك، خدمتنا هنا نريدها تجسيداَ لحضورك، فأعطنا أن نكون أهلاً لثقتك.

إنطلاقاً من هويتها المارونيّة الكاثوليكيّة، وضعت جامعة سيّدة اللويزة منذ تأسيسها نصب عينيها خدمة الإنسان بتكامل أبعاد إنسانيّته، وسعت الى أن تكون دوماً رائدةً في حقل التعليم العالي، جامعتنا وبدفع من أمّها الرهبانيّة المارونيّة المريميّة سارت منيرةً لمشاعل كثيرة من الإنجازات كحيازتها الإعتماد الكامل على صعيد المؤسّسة من أعرق المؤسّسات المانحة للإعتماد المؤسّسي (NECHE)، إيماناً منها بواجبها بأن تضمن لطلابها أنّ ما تقدّمه لهم هو الأجد، لا محلياً فقط، بل على صعيد عالمي، ولكيما تسهّل لهم إمكانيّة الولوج الى أسواق العمل بنجاح وتمييز. وبموازاة هذا الإعتماد المؤسّسي، تصرّ جامعتنا على نيل الإعتماد تلو الآخر لبرامجها وكليّاتها من أفضل المؤسّسات المختصّة، ضماناً منها لطلابها أنّ برامجنا هي الأجد والأحدث.

إلى جانب تقديم أجد العلوم وأفضل الخدمات لطلابها منذ دخولهم أبوابها وإلى ما بعد تخرّجهم، تؤمن الجامعة أيضاً أنّ دورها المجتمعي هو أيضاً عنصر نجاح يميّزها، وعبره تحيا جزءاً أساسياً من رسالتها في أن تكون في خدمة الإنسان، كلّ إنسان، وأن تسهم في تطوير المجتمع الذي تحيا فيه وتخدمه. من هذا المنطلق تنشط الجامعة عبر أبحاثها وباحثيها في المساهمة في تقديم حلول لمشاكل باتت تزعزع استقرار

مجتمعنا وبيئتنا. لذلك نشطت الجامعة في المساهمة في وضع دراسات واقتراح حلول لمشكلة التلوّث التي تعاني منها منطقة كسروان، كما وقّعنا اتفاقية تعاون مع المجلس الوطني للسلامة المروريّة والذي يرأسه رئيس الحكومة سعد الحريري لنكون جهازه البحثي والعلمي، لنضع طاقاتنا وأبحاثنا في خدمة هذا المجلس علّنا نسهم في إيجاد حلّ لهذا النزف القاتل الذي يؤدي بشباننا وطلابنا على طرقات الموت.

لقد أطلقنا العام الماضي، مبادرة مجتمعيّة عنوانها "التوعية حول مخاطر الإدمان على الإنترنت والتكنولوجيا" ولأنّ مبادرات جامعة سيّدة اللويزة لا تبقى دون نتيجة ومجرّد حبر على ورق، قمنا بتأسيس مركز مكافحة الإدمان على الإنترنت والتكنولوجيا

Institute for Internet and Technology  
Addiction INTA

وذلك بهدف البحث ونشر الدراسات والتوعية وتدريب العاملين في قطاع التعليم والتربية، كما أطلقنا الشهر الماضي، حملة توعية إعلامية على مساحة الوطن، تحت عنوان "إنت سيطر على حياتك" بدعم من وزارة الإعلام وعلى رأسها معالي الوزير جمال الجراح الذي أحیی وأشكر، إضافة إلى جميع المؤسسات الإعلامية الصديقة التي نقدر.

كما شكّنا الهيئة الوطنية للتوعية حول مخاطر الإدمان على الإنترنت والتكنولوجيا تضمّ كافة الفئات المجتمعية من القطاعين العام والخاص، لنعمل معاً، على مكافحة هذا الخطر الذي بدأ يضرب الخليّة الأساس التي يقوم عليها مجتمعنا: العائلة.

يفرحني اليوم أن أعلن رسمياً عن ولادة هذه الهيئة الوطنية، التي لولا دعم ورعاية الرئاسة الأولى لها منذ اللحظة الأولى، ما كانت لتبصر النور.

دعم أثمر تجاوباً مطلقاً من الفئات التي ذكرت والتي تنطبع أسماؤها الكريمة على الشاشة أمامكم.

وهذا العام مبادرة جديدة، وتحّد جديد، وصرخة جديدة، نطلقها أيضاً وعنوانها "الدمج".

نعني بالدمج في الإطار التربويّ والأكاديميّ فلسفة تربويّة تدعو الى إتاحة المجال للفرد، بصرف النظر عن العرق والدين والجنس وعن أية حالة استثنائية أو تحديات أو احتياجات خاصّة لديه، لأن ينخرط في إطار صفّ عاديّ، ويحصل على كلّ دعم لازم لتسهيل وصوله ليس جسديّاً في قاعة الدروس فحسب، بل الى المعلومة التي يتلقاها أيّ طالب في حياته المدرسيّة او الجامعيّة بشكل طبيعيّ.

بالموازاة أتى توجّهنا هذا من منطلق التزام الجامعة بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وخاصة الأهداف الستة المرتبطة مباشرة بموضوع الدمج.

إذاً هي مقاربة تربويّة تهدف الى تمكين الطالب من عيش الإنتماء الى الجماعة التربويّة، ليتاح له التوصل الى تحقيق أهدافه الأكاديميّة وعيش العلاقات الإجتماعية في حرم المدرسة أو الجامعة، عبر الإحتكاك اليوميّ والدائم مع أترابه. هدف الدمج يكمن في أن يشعر الطالب بانتمائه الى الجماعة، وفي أنّ حاجاته الخاصّة وتحدياته التعليميّة أو الجسديّة هي في صلب اهتمام الجسم التعليميّ والإداريّ، والطالبيّ أيضاً، فيتأمّن لكلّ طالب المرافقة الخاصّة والشخصيّة دون الحاجة الى عزله عن الجماعة. يحتاج الدمج الى إعادة النظر في وسائل التعليم وأساليبه من أجل تأمين احتياجاته الخاصّة مهما كان نوعها. على كلّ طالب أن يحظى بالإهتمام الخاص، وأن يُعامل كشخص، كإمكانية، ككرامة، لا كمجرد حالة أو عدد بين متشابهين.

## الدمج والتعليم العالي:

لطالما كان الكلام على الدمج في الإطار الأكاديمي يهدف الى تفعيله في إطار المدرسة، أو أقله في الصفوف الابتدائية. ولكن العقد الأخير شهد على كلام ونقاش حول أهمية استكمال الدمج التربوي، والبحث في أطره وفي آليات تطبيقه في مؤسّسات التعليم العالي أيضاً.

إن اعتماد الدمج التربوي في الجامعات يتطلّب مجموعة من القرارات الإستراتيجية للعمل على جعل المؤسسة أكثر تعدّدية وتنوعاً في كلّ نواحي التعليم والتعلّم، ولتسهيل الولوج الى المعلومات وبناء شبكة تواصل فعّالة بين الأطراف كلّها.

إن تأمين التدريب الملائم للجسم التعليمي والإداري من أجل تحسين فعاليتهم، يمكّن العاملين في خدمة الطالب من تأمين الخدمة الأفضل بطريقة مشخّصنة وكل بحسب حاجته. الى جانب هذا، يبقى العمل على المباني أمراً أساسياً من ناحية تسهيل تنقل الطالب ذي الإحتياجات الجسدية الخاصة والصعوبات البصريّة، ومن ناحية تسهيل وصولهم الى المعرفة والمعلومات والى محتوى التعليم، كل هذا يتطلّب جهوداً حثيثة إن من ناحية الإدارة التي لا بدّ أن تجري التعديلات المناسبة لمبانيها، وإن من ناحية الجسم التعليمي لكيما يعمل على إعداد محاضراته وتقديمها بطريقة لا يبقى أي طالب فيها مهمّشاً، فيتاح لكلّ طالب، مهما كانت احتياجاته، اختبار مغامرة التعليم

العالي، وتتاح للجميع فرص متكافئة، كلّ بحسب احتياجاته، ليحصلوا على أفضل العلوم، وتتاح لهم إمكانيّة ولوج سوق العمل.

ولكيما ننجح في هذا التحدّي، لا بدّ من سنّ قوانين وتشريعات وسياسات وإجراءات، وإعادة النظر في القوانين الحاليّة وإعادة النظر فيها لتقدر على مجاراة حاجات العالم المعاصر وتقدّمه السريع، فيتاح لكلّ الفئات التي تعاني اليوم من أيّ نوع من أنواع التمييز أو العزل إمكانيّة الوصول الى التعليم العالي إذا ما توافرت لديهم المؤهّلات المطلوبة.



## الدمج وجامعة سيّدة اللويزة:

إن جامعة سيّدة اللويزة، وانطلاقاً من رسالتها الأكاديميّة وإيماناً منها بواجبها المجتمعيّ من أجل تطوير مجتمعنا وبناء الإنسان فيه، تخوض اليوم مغامرة الدمج التربويّ. هذه المبادرة نطلقها ونمدّ اليد الى جميع القوى الفاعلة في وطننا، من مؤسّسات عامّة وقطاع خاصّ، لا سيّما قطاعي التربية والتعليم العالي. وبأمانة لتعليم الكنيسة الكاثوليكيّة الإجماعيّ، ندعو مكوّنات المجتمع لنطلق معاً ورشة عمل على نطاق الوطن، فنفكر معاً وندرس السبل الفضلى لتطبيق فلسفة الدمج الأكاديميّ للأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصّة، القادرين، إذا ما عدّلنا وسائلنا، أن يخرطوا في البرامج التعليميّة وينجحوا بها.

ولإتمام هذا، لا بدّ من وضع استراتيجيّة متكاملة تنطلق من تأهيل الأرضيّة اللازمة، عبر تدريب الجسم التعليميّ، وتوعية الأهل ومرافقتهم، وخلق الإطار الحيويّ المناسب وتأهيل البنى التحتيّة في مؤسّساتنا التربويّة. ولكنّ الأهمّ هو أن نقوم بانقلاب جذريّ على نظام تربويّ اعتدنا عليه، نظام قدّم التعليم الأجود لطلّابنا، ولكن ليس لهم جميعاً، بل لقسم أكبر منهم، بينما أرغم القسم الآخر على البقاء خارج الإطار التربويّ، أو جمعوا معاً في إطار صفوف متخصّصة لم تثبت الأيام دوماً جدواها في تزويد الطلّاب بالمعلومات اللازمة أو تأهيلهم للحياة العمليّة.

إن المنافسة بين المؤسسات الأكاديمية، والسعي الى التميّز من ناحية نسبة النجاح والتفوق بين طلابها، قد تدفع ببعض الإدارات الى السقوط في فخّ النخبويّة الإنتقائيّة التي تعطي الأولويّة لنسبة نجاح طلابها وتميّرهم في الإمتحانات الرسميّة، فتقبل وتحافظ على من هم مشروع نجاح وتميّر فقط، وتتحاشى قبول من هم دون مستوى معيّن، وغالباً ما يكون ذوو الإحتياجات الخاصّة جزءاً كبيراً منهم. وتتوانى بعض المؤسسات عن قبول هذا التحديّ بسبب غياب البنى التحتيّة الأساسيّة، أو بسبب جسم تعليميّ غير مدربّ على المهارات التي يستلزمها الدمج التربويّ.

عليه، لا بدّ من تغيير المنطق والعودة الى رسالة التعليم الأساسيّة، وإلى احترام حقّ كلّ انسان بالعمل والوصول الى المعرفة. لا بدّ لمؤسّساتنا أن تكون جامعة للاختلاف، خادمة للإحتياجات، تشخصن برامجها ليتلاءم وحاجات الطلاب على اختلافهم، لنساعد طلابنا ليظهروا أفضل ما عندهم ولكيما يبرزوا طاقاتهم، فيحلّقوا، رغم عدم كمال اجنحتهم، الى رحاب مستقبل يحلمون به.

## من قلب الجامعة ورسالتها:

إنطلاقاً من إيماننا بالدور المجتمعي الريادي التي لا بدّ لمؤسّسات التعليم العالي من لعبه للمساهمة في تطوّر الجماعة البشريّة، تخطو جامعة سيّدة اللويزة هذه الخطوة لتسير على درب الدمج الأكاديمي، ولكي تكوّن، مع شركائها في هذه القضية فريق عمل يضمّ كلّ فئات المجتمع، لنبدأ حواراً جدياً على صعيد الوطن، ونسهم في دفع هذه القضية إلى الأمام.

وفي هذا الإطار، سوف تستمر جامعتنا في تعزيز واقع الدمج الذي بدأت منذ تأسيسها، وإنطلاقاً من أمانتها لهويّتها الكاثوليكيّة، في أن تكون واحة لقاء للبشر بتنوّع انتماءاتهم، دون أي تمييز، كما سوف نستكمل كلّ الجهود لتمكين المرأة وتعزيز وجودها في المواقع الإداريّة والأكاديميّة، وفي الجسم الطالبّي.

وتفتخر جامعتنا أيضاً بأن تحتضن في حرمها طلاباً من ٧٦ جنسيّة مختلفة، للتحوّل الى واحة لقاء بين الحضارات والثقافات، تغتني كلّ منها بكنوز الأخرى، ويتحوّل حرمنا الى المجتمع الذي نبتغيه: واحة لقاء وحوار، لا خصام ونزاع وحروب.

لقد كانت جامعتنا رائدة وسبّاقة في الإحاطة بالطلاب ذوي الإحتياجات الخاصّة ودعمهم ومرافقتهم في مسيرتهم الأكاديميّة نحو التخرّج، والعديد من قصص نجاح خريجيننا المميّزين بحاجاتهم الخاصّة وبتميّزهم العلميّ تشهد على ذلك.

لذلك اخترنا أن تكون هذه المرافقة التي اعتاد عليها طلابنا مبنية على أصول علميّة وتقنيّة معاصرة، لمساعدة طلابنا الذين يواجهون صعوبات أكاديمية، على تخطّيها وتيسير تعليمهم وتخرّجهم من الجامعة بنجاح، بدون أيّ مساومة على جودة التعليم.

من هذا المنطلق تأسّس قسم الإرشاد الأكاديميّ بإشراف مكتب شؤون الطلاب، مهمّته مرافقة الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التقدّم، ليتمكّنوا من تخطّيها بنجاح.

وسوف نفتح هذا العام قسماً آخر يهتمّ بمرافقة الطلاب ذوي الإحتياجات الخاصّة، لا سيّما الصعوبات التعليميّة، منذ لحظة دخولهم الجامعة، وذلك بالشراكة مع سكيلد الذي أحيي إدارته وطاقم عمله، وعلى رأسهم العزيز الصديق الدكتور نبيل قسطا.

أمّا من ناحية كليّاتنا، فسوف ندخل الى برامجنا، لا سيّما في كليّتي الإنسانيّات (قسم علم النفس وقسم التربية)، كما الى كليّة

التغذية والتمريض، مواداً تتعلّق بالتربية المتخصّصة وبالعاية بالأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصّة. وسوف يتاح لطلّابنا في هاتين الكليّتين التدرّب مع خبراء مركز سكيلد إبّان فترة دراستهم، ليطلّعوا على منهجيات وأسس التقويم وعلاجات النطق وغيرها، فيكتسبوا العمليّ الى جانب المبادئ العلمية النظرية، مما يُكسبهم خبرات فعّالة تزيد من تميّزهم، وتساعدهم في الإنطلاق بنجاح في مجالات العمل المستقبلية بعد التخرّج.

وعبر هذه الشراكة، سوف تعمل الجامعة أيضاً عبر مكاتب الشؤون الأكاديميّة، مجلس العمداء، ومكاتب شؤون الطلاب، الموارد البشرية، التواصل، التسويق وتكنولوجيا المعلومات، لتدريب الجسمين التعليميّ والإداريّ على الممارسات الفضلى لمرافقة طلّابنا ذوي الإحتياجات الخاصّة، لنقدّم لهم الخدمة الأفضل.

سوف تقدّم الجامعة عبر مدرسة التعليم المستمرّ فيها برامج متخصّصة للعاملين في حقلّي التربية والتعليم، ممن يحتاجون إلى تحديث مهاراتهم وتطويرها، ومواكبة التطوّر في حقل التربية المتخصّصة، والاطلاع على آخر مستجدات تكنولوجيا التعليم. الى جانب المؤتمرات والندوات التي بدأنا بالأعداد لها بالشراكة مع سكيلد، نطلقها في تشرين الأوّل المقبل عبر مؤتمر وحلقات تدريبيّة لرؤساء المدارس ولطواقمها التعليميّة، بمشاركة أساتذتنا في فرع التربية، وإخصائيين من مركز سكيلد، ونخبة من أخصائيين أميركيين.

كما نهدف، عبر هذه الشراكة، الى إطلاق دبلوم متخصص لمساعدة الأشخاص من ذوي الصعوبات التعليمية والتحديات الإدراكية، غير القادرين على اجتياز شهادة البكالوريا، فيوفر لهم هذا البرنامج المتخصص تدريباً وافياً في المهارات التفاعلية والحياتية مثل الدفاع عن حقوقهم واستخدام المواصلات العامة والتعامل مع مستلزمات الحياة اليومية الضرورية مثل إدارة الأموال، التعامل مع المصارف وسائر ضرورات الحياة اليومية، من أجل تمكين الشخص من عيش حياة مستقلة بقدر الإمكان، وتأهيلهم لإندماج صحيح وفعال في المجتمع.

ولأنّ جامعة سيّدة اللويزة تؤمن بضرورة الشراكة بين جميع مكونات المجتمع للوصول الى الغاية المرجوة، نمّد اليد اليوم الى جميع قطاعات المجتمع اللبناني من أجل خلق فريق عمل جامع، لنفكر معاً ونعمل سوياً، في سبيل خلق ثقافة دامجة عبر إقامة الندوات والمؤتمرات، ونشر الأبحاث، والتدريب والتوعية، وتفعيل القوانين الموجودة وتحديثها، واقتراح مشاريع قوانين جديدة حيث نقصت، فيتحول مجتمعنا الى واحة حاضنة للجميع، يجد فيها كلّ واحد مكانه، على اختلاف تحدياته واحتياجاته، ليكون مواطناً فرحاً، منتجاً، ويصبح مجتمعنا أكثر عدالة وإنصافاً.

وهنا لا بدّ من تحية معالي وزير الشؤون الإجتماعية الدكتور ريشار قيوميجيان الحاضر فيما بيننا، كلنا ثقة أن وزارتكم الكريمة سوف تشكّل رافعة أساسية لما تقدّم.

أختم كما افتتحت، بكلمات القديس يوحنا بولس الثاني في Ex Corde Ecclesiae هذه الوثيقة التأسيسية لرسالة الجامعة الكاثوليكية فيقول: " تلتزم الكنيسة التزاماً راسخاً بالتنمية الشاملة لجميع الرجال والنساء، والإنجيل، كما يفسّره تعليم الكنيسة الإجتماعي، هو دعوة عاجلة لتعزيز "تنمية الشعوب التي تسعى جاهدة للهروب من الجوع والبؤس والأمراض والجهل؛ أولئك الذين يبحثون عن مشاركة أوسع في غنى الحضارة وعن تنمية كفاءاتهم الإنسانية بفعالية؛ أولئك الذين وضعوا نصب عينيهم نموهم الشامل. لذلك على كلّ جامعة كاثوليكية أن تشعر بأنها مسؤولة عن المساهمة بشكل ملموس في تقدّم المجتمع الذي تعمل من خلاله: على سبيل المثال، ستكون قادرة على البحث عن طرق لجعل التعليم الجامعي في متناول جميع القادرين على الاستفادة منه ، وخاصة الفقراء أو الأفراد من الأقليات الذين يحرمون عادةً من الوصول اليه. تقع على عاتق الجامعة الكاثوليكية المسؤولية، وبقدر استطاعتها، في المساعدة في تعزيز تنمية الدول الناشئة." ( Ex Corde Ecclesiae, 34 )

هذا هو هدفنا، أن نعمل مجتمعين "لجعل التعليم الجامعي في متناول جميع القادرين على الاستفادة منه، هدف لا بدّ أن يكون جماعياً لنصل الى الغايات المرجوة. واجبنا تجاه إخوتنا، واجب الدولة تجاه أبنائها، واجب الأهل والأساتذة والمعلمين، لتتحول جماعاتنا الممزقة بالطائفية والمذهبية والإيديولوجيات الى عائلة يوّحدها خير الإنسان، فنسعى معاً، كلّ من مكانه، وبإمكانيّاته وصلاحيّاته، لأن نحول مجتمعنا المقتت الى واحة لقاء، يجد كلّ واحد فيه مكانه، ويتاح للجميع، لا سيّما للأكثر حاجة، الاندماج، فنصرخ معاً: "ما أجمل أن يسكن الإخوة معاً".

بارككم الرب

وكل عيد تأسيس جامعة سيّدة اللويزة وأنتم بخير ووطننا بسلام.